S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/22228
15 February 1991

ORIGINAL: ARABIC

UN LIBRARY
FEB 19 1991
UN/SA

رسالة مؤرخة في ١٥ شباط/فبراير ١٩٩١ وموجهة
من المندوب الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة
إلى رئيس مجلس الأمن

بالاشارة إلى الطلب الذي تقدم به عدد من الوفود في أواخر الشهر الماضي لعقد جلسة رسمية لمجلس الامن للنظر في الوضع في الخليج ، والذي أيده وفدي ، ونظرا لقرار المجلس بتاريخ ١٣ شباط/فبراير ١٩٩١ بأن تكون جلسته مغلقة ، أتشرف بأن أبعث إليكم نص البيان الذي كنت سألقيه في المجلس لو كانت الجلسة علنية .

أرجو التكرم بالإيعاز بتعميم هذه الرسالة ونص البيان المرفق كوثيقة من وثائق مجلس الامن .

(توقيع) عبد الله صلاح
السفير
المندوب الدائم

91-04920 (٩١)٠٣٠٨ز

المرفق

كلمة معالي السيد عبد الله صلاح مندوب الاردن
الدائم لدى الامم المتحدة أمام مجلس الامن
حول الوضع في الخليج

السيد الرئيس ،

حيث إنها المرة الاولى التي أتناول فيها الكلمة خلال هذا العام ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لكي أهنئ بلدكم الصديق على عضويته في المجلس . كما أود أن أتقدم منكم شخصيا بالتهنئة على تسلمكم رئاسة مجلس الامن للشهر الحالي . وإني على ثقة أن خبرتكم وحكمتكم ستكونان عونا للمجلس في الاضطلاع بمهامه على خير وجه في هذا الظرف العصيب .

كذلك فاني أود أن أشكر سلفكم سعادة السفير باغبيني اديتو نزنغيا المندوب الدائم لزائير على تسيير أعمال المجلس خلال الشهر الماضي بكفاءة .

السيد الرئيس .

يجتمع مجلس الامن اليوم والحرب الخطيرة المدمرة التي تدور في منطقة الشرق الاوسط قد دخلت أسبوعها الرابع ، وهي الحرب التي عمل بلدي جاهدا من أجل تفاديها والتحذير من نتائجها وعواقبها الوخيمة على منطقتنا والعالم . غير أن جهودنا وللاسف لم تنجح بسبب عراقيل وضعتها أطراف عدة . كما أن جهودا سلمية أخرى بذلت كان مصيرها الفشل لنفس السبب . ونحن إذ نعبّر اليوم عن جزعنا لنشوب هذه الحرب في الخليج ، تلك المنطقة الحيوية والحساسة من العالم ، فإننا نعبّر كذلك عن أسفنا لان مجلس الامن لم يسارع إلى الانعقاد بعد اندلاع هذه الحرب مباشرة لينظر في ما يقوم به عدد من الدول باسمه ويرى إن كانت تلك العمليات العسكرية لم تخرج عن إطار قراراته ، وليرى كذلك إن لم يكن هنالك مجال بعد لمحاولة حل المشكلة سلميا . إن هذا هو الشيء الطبيعي الذي نتوقعه من مجلس الامن . ذلك أن هذه الهيئة انشئت لتكون أداة فعالة لصون الامن والسلم الدوليين . ونحن نعتقد أن الطريق الانسب لذلك هو منع وقوع الحروب وبذل كل جهد لتفاديها لا إعطاء رخصة مفتوحة لارتكابها .

السيد الرئيس ،

إن موقف بلدي من أزمة الخليج مبدئي وواضح . فنحن نعارض الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، ولا نعترف بالتغييرات السياسية والديمغرافية التي تنشأ عن ذلك ، كما نؤمن بالتسوية السلمية للنزاعات ، ونعتبر الحوار السلمي الهادئ والبنّاء القائم على المساواة والاحترام المتبادل هو السبيل الوحيد المناسب لحل الخلافات بين الدول .

ولقد تألمنا كثيرا لانفجار الازمة بين بلدين عربيين في الثاني من آب/أغسطس الماضي وبذل جلالة الملك الحسين جهودا مخلصة وحثيثة لاحتواء تلك الازمة بسرعة وحلها ضمن الإطار العربي ، وهو الإطار الطبيعي لذلك ، وعلى أساس الشرعية الدولية . وكادت تلك الجهود أن تحقق هدفها . إلا أن أطرافا معينة داخل المنطقة وخارجها عملت على توسيع إطار تلك الازمة وتدويلها . ولقد أدى تدخل أطراف خارجية في تلك الازمة بقوة ، وكذلك المواقف المتشددة الرافضة للحوار ، وحشد القوات الاجنبية في منطقة الخليج بكثافة ، وشن الحملات الاعلامية العدائية المنظمة ، والتسارع في اتخاذ القرارات ، إلى تصعيد تلك الازمة بشكل خطير بحيث حيدت الاطراف التي كان بإمكانها أن تقوم بدور الوسيط ، وضاعت فرص عديدة للسلام .

السيد الرئيس ،

إن موقفنا من أزمة الخليج منسجم مع رأي المجموعة الدولية وهدفنا هو تحقيق الشرعية الدولية . غير أن اختلافنا مع البعض هو حول وسيلة تحقيق هذا الهدف . فلقد اخترنا أن نؤكد على الحل السلمي ، ودعونا إلى ضرورة بذل كل جهد ممكن لذلك بعقل متفتح وبشكل يأخذ في الاعتبار خلفية المشكلة وجوانبها المترابطة . وكان هاجسنا في ذلك احتمال وقوع حرب مدمرة تكون آثارها السلبية أكبر من ايجابياتها ، هذا إذا كان للحرب ايجابيات . فالحرب هي أسوأ الخيارات التي يمكن أن يلجأ إليها طرف في نزاع ، وينبغي أن لا تعتبر سبيلا للحل إلا إذا استنفذت كل وسيلة سواها .

أما الآن وبعد أن أصبحت الحرب حقيقة واقعة ، وما نتج عنها حتى الآن من معاناة انسانية كبيرة ودمار شامل ، فإنه لا يسعنا إلا أن ندعو بشدة إلى وقف كافة الاعمال العسكرية في منطقة الخليج والعودة إلى طاولة المحادثات بين الاطراف المعنية ، وذلك تجنبا لإيقاع المزيد من الخسائر البشرية والمادية .

لقد أُنشئت الأمم المتحدة لانقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب والقيام بكل ما يمكن القيام به من أجل حفظ السلام . لذا ، فإن على مجلس الامن ، طبقا لمسؤولياته تحت الميثاق ، مواصلة جهوده من أجل التوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع ، وكذلك حل المشاكل الاخرى المعلقة في تلك المنطقة الحيوية من العالم وخاصة قضية فلسطين ، جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي ، التي ماتزال تنتظر الحل حسب الشرعية الدولية . وإننا لنخشى أن تستغل اسرائيل انشغال العالم بالحرب الدائرة في الخليج لتنفيذ مخططاتها التوسعية المعروفة ، وطرد السكان الفلسطينيين من الاراضي المحتلة .

السيد الرئيس ،

إن أي مراقب موضوعي يتابع العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المتحالفة ، بقيادة الولايات المتحدة ، ضد العراق لا يمكنه إلا أن يستنتج أن هدف هذه الهجمة الواسعة والمكثفة ليس تحرير الكويت فحسب ، وإنما تدمير العراق كقوة عسكرية واقتصادية . فلقد لحق التدمير ، من بين ما لحق بأماكن العبادة والمدارس والمستشفيات والاحياء السكنية والطرق والجسور ومحطات توليد الكهرباء وشبكات المياه ، وحتى بمصنع لحليب الاطفال . ولقد أدى هذا التدمير الشامل إلى وفاة واصابة أعداد كبيرة من المدنيين في العراق ، بما في ذلك الاطفال والنساء والشيوخ . ولعل العالم يعي خطورة الوضع ومأساويته بعد أن قصفت طائرات التحالف ملجأ للمدنيين مما أدى إلى وفاة حوالي خمسمائة شخص . إن ذلك كله يدفعنا وغيرنا للتساؤل عما إذا لم تكن هذه العمليات العسكرية قد تجاوزت بالفعل أهداف قرارات مجلس الامن .

وإنه لمما يبعث على القلق واستشعار الخطر كذلك أن أطرافا أجنبية رئيسية تشارك في هذه الحملة بدأت بالحديث عن إعادة ترتيب أوضاع المنطقة من قبلها ، من خلال إقامة أحلاف عسكرية وإنشاء نظام اقليمي ، بشكل يخدم مصالحها ولا يتناسب مع مصالح وطموحات شعوب المنطقة ذاتها .

السيد الرئيس ،

لقد أعطت التطورات الاخيرة في العالم ، والتي تُوّجت بالاعلان عن انتهاء الحرب الباردة ، الانسانية الامل في عالم أفضل يسوده التفاهم والاحترام المتبادل بين الجميع ، وتقوم فيه الامم المتحدة بدورها كصانعة للسلام وحافظة له . ولقد جاء نشوب الازمة في الخليج بالفعل انتكاسة لذلك الامل . ولقد كان بإمكاننا أن نحل هذه المشكلة بطريقة سلمية وعادلة بحيث تصبح مثالا لما سيكون عليه ما يسمى "بالنظام

الدولي الجديد" ، غير انه ، وقد آل الوضع إلى ما هو عليه الآن ، فإننا لا نملك إلا أن نتساءل عن ماهية هذا النظام الجديد الذي شنت هذه الحرب باسمه ، وبات تدمير العراق أول "انجازاته" ، وكذلك عن دور الامم المتحدة في ظل هذا النظام ، حيث استخدمت لإجازة هذه الحرب ومنحها لباس الشرعية الدولية ثم الجلوس والتفرج على ما يرتكب باسمها وكأن الامر لا يعنيها بشيء .

ان إعادة الكويت إلى سابق عهدها كدولة عضو في الامم المتحدة ذات إرادة حرة لا يمكن أن يتم بتدمير العراق ، وهو أيضا دولة عضو في هذه المنظمة ، وكسر إرادته وفرض الهيمنة عليه . إن خوفنا على العراق والتزامنا بالدفاع عن مصلحته هو كخوفنا على الكويت وإلتزامنا بالدفاع عن مصلحتها . فكلاهما بلدان عربيان شقيقان تربطنا بهما أواصر أمتن وأعمق من أية مصالح آنية . واننا لنتساءل : كيف ستكون حال العراق إذا ما استمرت هذه الحرب ؟ وكيف ستكون حال الكويت ؟ وهل سيؤدي ذلك إلى إعادة الامن والسلام في المنطقة ، كما جاء في قرار مجلس الامن ٦٧٨ ؟ إننا نشك في ذلك . هذا ، إضافة إلى اننا لا نتفق مع تفسير عبارة "استخدام جميع الوسائل الضرورية" التي جاءت في ذلك القرار على أنها تعني حصرا استخدام القوة ، وبزخم لم يشهد له التاريخ مثيلا ، وقبل مرور أربع وعشرين ساعة على الموعد الذي حدده مجلس الامن لانسحاب العراق . هذا بالاضافة إلى أن استخدام القوة ، إذا كان لابد من استخدامها ، لا يعني الاستمرار في ذلك حتى النهاية المرّة دون التوقف لإعطاء فرصة للسلام . كذلك ، فهل يجوز أن يترك تفسير عبارة "استخدام جميع الوسائل الضرورية" للجنرالات في الميدان ؟

السيد الرئيس ،

إذا كان عقل الانسان قد استطاع التوصل إلى صنع كل هذه الاسلحة الفتاكة أفليس بمقدوره إذن أن يجد وسيلة واحدة لحل مشكلة كاحتلال الكويت غير وسيلة الحرب ؟ وإذا كانت دولة واحدة قد استخدمت القوة لحل نزاعها مع دولة أخرى أفيكون ذلك مبررا لعدد كبير من الدول ، مجتمعة ، لاستخدام نفس الاسلوب ؟ قد تعجز دولة واحدة عن حل مشكلة ما بطريق غير القوة ، إلا أن الحكمة الجماعية للمجموعة الدولية هي بالتأكيد قادرة على معالجة المشكلة بشكل مختلف . ولو أن الوقت والجهود التي بذلت لإنشاء التحالف في الخليج والاستعداد للحرب بذلت من أجل الحل السلمي لكان تم تفادي هذه الحرب . إننا لا نعتقد انه تم بذل جهد سلمي حقيقي يتناسب مع إمكانات الاطراف الرئيسية في التحالف ومع خطورة المشكلة . كما أن مجلس الامن ، بعد أن غدت المشكلة محط انشغاله اليومي ، اكتفى باتخاذ القرار تلو الآخر تاركا المساعي السلمية للدول تقوم بها

منفردة ، حتى انه لم يطلب من الامين العام استخدام وساطته الحميدة وبذل الجهود الدبلوماسية لحل الازمة سلميا .

السيد الرئيس ،

اننا لا نملك الآن إلا أن نحذر مرة أخرى من خطر استمرار هذه الحرب ، سواء من حيث أعداد الضحايا البشرية الكبيرة والدمار المادي الهائل الذي يحدث في العراق والكويت ، أو من حيث احتمالية توسيع مدى هذه الحرب لتشمل أطرافا أخرى في المنطقة ، أو احتمالية استخدام الاسلحة غير التقليدية ، بما يعنيه ذلك من آثار مدمرة على مستقبل المنطقة ككل ، وربما العالم بأسره . أفما آن الاوان لوقف هذه الحرب المدمرة وإعلاء صوت العقل على أصوات القنابل وفتح المجال للدبلوماسية الهادئة والحوار البناء للتوصل إلى التسوية السلمية العادلة المرجوة ؟

وأود أن أختتم كلمتي باقتباس عبارة وردت في خطاب جلالة الملك الحسين ، الذي ألقاه في السادس من هذا الشهر ، تقول : "إن فرص السلام ماتزال قائمة وإن العودة إلى هذه الفرص هي أقل كلفة وأصدق تعبيرا عن الالتزام بالقيم والمبادئ من مواصلة هذه الحرب الفتاكة بالإنسان والحياة" .

وشكرا السيد الرئيس ،

- - - - -